عنوان المحاضرة: مناهج البحث الإعلامي والتطبيقات الإحصائية

(المقابلة في البحث العلمي)

تعد **المقابلة** في البحث العلمي من أهم العناصر التي لها دور حيوي وفعّال لعدِّها أداةً من أدوات البحث العلمي، إذ أنها بمثابة الوسيلة التي يجمع من خلالها الباحث المعلومات حول موضوع الدراسة، إذ يتم إعداد مقابلة بين الباحث وشخص أو مجموعة من الأشخاص فيكونوا بمثابة الأفراد ضمن عينة البحث، إذ يقوم الباحث بطرح الأسئلة وتلقِّي الإجابات مع فهم طبيعة المبحوث وملاحظة لغة جسده.

ما هي المقابلة في البحث العلمي:

يمكن تعريف المقابلة في البحث العلمي بأنها من أهم أدوات البحث العلمي، وتعرَّف بكونها لقاء يحدث بين الباحث والمبحوث (وهو الشخص الذي يتم طرح الأسئلة عليه للحصول على المعلومات والبيانات التي يرغب الباحث الحصول عليها من خلال أسئلته التي أعدَّها، بحيث يتم التوصل إلى استنتاجات بشأن موضوع الرسالة البحثية.

وتعد المقابلة في البحث العلمي من أكثر الأدوات صدقاً، إذ تتم مباشرةً بين الباحث والأفراد عينة البحث، ويتم طرح الأسئلة وإجراء المحادثة وفقاً لنوع المقابلة، إذ تتعدد أنواع المقابلات فمنها المقابلات الفردية والجماعية ومنها المقابلات المنظمة الشكلية، والمقابلات الغير منظمة أي الغير شكلية.

أهمية المقابلة في البحث العلمي:

هل تتساءل الآن ما الغرض من المقابلة؟ للإجابة على هذا التساؤل لا بدَّ من توضيح مجموعة من النقاط أهمها ما يأتي:-

١- تساعد المقابلة في الحصول على مجموعةٍ كبيرةٍ من المعلومات عن الموضوع محل الدراسة.

٢ - استخدام الوسائل السمعية والبصرية في الحصول على المعلومات، وبالتالي ستضمن دقة النتائج.

٣- تحقيق عنصر المرونة في جمع البيانات الخاصة بالبحث العلمي.

٤- المساعدة الكبيرة في ملاحظة سلوك الشخص الخاضع للملاحظة وبالتالي جمع البيانات الصحيحة.

ما هي خصائص المقابلة في البحث العلمي:

أولاً: للمقابلة في البحث العلمي هدفٌ واضحٌ وصريحٌ.

ثانياً: تتم المقابلة عادةً بين شخصين أو أكثر من شخصين لغرض جمع المعلومات.

ثالثاً: من أهم خصائص المقابلة السهولة في ملاحظة رد فعل الأشخاص.

معايير إجراء المقابلة في البحث العلمي:

١ - يجب أن يكون الباحث من ذوي الخبرة في كيفية إجراء المحادثات الحوارية ومتمكناً من إدارة الحديث بالشكل اللائق، كي يتمكن من استنباط المعلومات المنشودة من الفرد عينة الدراسة كما ينبغي.

٢- يجب أخذ موافقة المبحوثين أو الأفراد عينة الدراسة قبل إجراء المقابلة والاسترسال في الحديث، وفي حال قرر أحد المبحوثين الانسحاب فعلى الباحث احترام رغبته.

٣- تتم المقابلة في البحث العلمي وفقاً لبعض القواعد والتي أهمها تحديد الأهداف التي يتم إجراء المقابلة بسببها، فلا بدَّ من تحديد الأهداف الرئيسة للمقابلة قبل إدارة الحديث مع المبحوثين.

٤- يجب أن يقوم الباحث بإطلاع الأشخاص المبحوثين بأهمية دراسته وما يجريه من بحث علمي موضحاً أهمية البحث ودوره وما سيعود على المجتمع من فائدةٍ عند إتمامه، إذ أن ذلك له دور في تحفيز المبحوثين في الإدلاء بكافة الإجابات والحرص على تقديم المعلومات المفيدة.

٥- يجب على الباحث الإعداد جيداً للأسئلة التي يود طرحها على الأفراد عينة الدراسة، بحيث تكون الأسئلة واضحة وسلسة ومرتبة، ولا بدَّ من تسجيل كافة الإجابات وكذلك السلوكيات الخاصة بالمبحوثين ولغة جسدهم. فلا يتم إغفال أي جانب من الجوانب.

أنواع المقابلة في البحث العلمي:

تتباين أنواع المقابلة في البحث العلمي، إذ تختلف أهدافها وطبيعتها ومجالها، فيتم إجراء المقابلة بهدف الإرشاد النفسي والتوجيه، كما تتم المقابلة من أجل أغراض البحث العلمي، كما توجد المقابلات الفردية التي تتم بين الباحث وشخص واحد، وتوجد المقابلات الجماعية التي تتم بين الباحث وعدد من الأفراد.

أولاً: المقابلات الفردية والجماعية:

تجري المقابلات الفردية مع شخصٍ واحدٍ في جلسةٍ خاصةٍ، مما يمنحه قدراً من الحرية والاطمئنان والشعور بالأمان والثقة المتبادلة بينه وبين الباحث، وبالتالي يعبّر عن نفسه بصورةٍ أكثر صدقاً واكتمالاً وتُسمى هذه

المقابلة بالمقابلة الفردية، بإمكانك أيضاً الاستعانة بشركة مكتبتك لإجراء التحليل الإحصائي للبيانات بعد جمعها.

كما توجد المقابلات الجماعية التي يتراوح عدد الأفراد فيها من (٦) إلى (١٢) شخص، بحيث يتم إشراكهم جميعاً في المناقشة، إذ يتواصلون معاً، فسواءً أكانت مرجعياتهم الثقافية والاجتماعية متقاربة أو متباعدة سوف تنتج الكثير من المعلومات المفيدة، فضلاً عن تقديم وجهات نظرٍ متباينةٍ ومساعدة بعضهم البعض في استدعاء المعلومات.

ثانياً: المقابلات المنظمة (الشكلية):

من أنواع المقابلة في البحث العلمي المقابلة المنظمة أو ما تُسمى بالمقابلة الشكلية التي يتم الإعداد لها وتنظيمها وفقاً لعدد المشاركين، فتكون بعض المقابلات مقننة ويتم توجيه الأسئلة بصورة منظمة ومرتبة لكل شخص، ويتم اختيار إجابات الأسئلة من خلال قائمة محددة مسبقاً، أي يتم الاختيار من متعدد أو القول نعم أو لا.

وتتمثل أهمية المقابلات المنظمة في الحصول على عددٍ أكبر من الإجابات والمعلومات، إذ تكون المقابلة المنظمة أكثر عمليةً في طبيعتها، كما تتصف بالدقة والضبط، إلى جانب سهولة تسجيل الإجابات وتحليلها، وبالتالي يتم صياغة التعميمات العلمية.

ثالثاً: المقابلات الغير منظمة (الغير شكلية):

تكمن ميزة المقابلات الغير منظمة في مرونتها إذ تعد من مصادر المعلومات في البحث العلمي، ومن أمثلة المقابلات الغير منظمة تلك المقابلات التي تُجرى في مراكز الإرشاد والتوجيه النفسي والعيادات النفسية، وفي هذه المقابلات لا يكون هناك ضبط للأسئلة والإجابات، فيعبّر الأشخاص عينة الدراسة عن أنفسهم بكامل حريتهم.

كيفية اجراء المقابلة في البحث العلمي:

هل لنا التساؤل... كيف تكون المقابلة في البحث العلمي؟، لمعرفة الخطوات التي ينبغي علينا القيام بها للحصول على المعلومات من خلال المقابلة؟، علينا إتّباع الخطوات الآتية:-

١- تحديد الهدف الأساس من إجراء المقابلة:

في البداية وحتى يتحقق الهدف الذي قمنا بالمقابلة من أجله ينبغي علينا كباحثين أن نحدد جميع الأهداف التي نرغب في تحقيقها من خلال المقابلة كوسيلةٍ بحثيةٍ علميةٍ، وعلينا كذلك توضيح أهم المعلومات التي نرغب في الحصول عليها من خلال استخدام المقابلة في البحث العلمي.

٢- إعداد الأسئلة المستخدمة في المقابلة:

بعد وضع وتحديد الأهداف والمعلومات التي نرغب في الحصول عليها والوصول إليها من خلال المقابلة ينبغي البدء بصياغة مجموعةٍ من الأسئلة التي ستساعدنا في جمع جميع المعلومات التي نرغب في معرفتها، ولكن ينبغي علينا مراعاة مجموعةٍ من المعايير والتي من أهمها ما يأتي:-

أ- يجب أن يتم وضع كلّ سؤالٍ في مكانه الصحيح.

ب- يجب أن يكون الأفراد في عينة البحث علي إطلاع تام علي موضوع الأسئلة.

ج- يجب أن تجعل أفراد العينة يأخذون وقتهم الكافي في الإجابة علي جميع الأسئلة.

٣- تحديد الزمان والمكان المناسب لإجراء المقابلة:

علينا كباحثين علميين تحديد كلٍ من الزمان والمكان المناسِبَين تماماً لإجراء المقابلات، إذ يجب أن يكون الوقت مناسِباً بالنسبة لعددٍ الأسئلة التي نحتاج إلى إجابةً عنها، وكذلك يجب أن يكون المكان مناسباً لإجراء المقابلة الخاصة بالبحث.

٤- إجراء المقابلة:

بعد تحديد الأهداف وكذلك صياغة الأسئلة المناسِبة وتحديد المكان والزمان المناسب لإجراء المقابلة يأتي الدور على عملية إجراء المقابلة، وينبغي هنا أن يكون الباحث جاهزاً لها من حيث الثياب التي سيرتديها وكذلك ينبغي عليه التحضير لطريقة الحوار التي ستكون بينه وبين عينة الدراسة المراد مقابلتها.

وهناك أمور أخرى يجب العمل عليها عند إجراء المقابلة منها مثلاً..... (ما الذي يجب الانتباه إليه أثناء إجراء المقابلة؟، عدم مقاطعة من يجيب على التساؤلات التي يطرحها الباحث عند المقابلة، يجب أنم تكون الأسئلة سهلة وواضحة وبسيطة، ووجوب توفير الأدوات اللازمة التي يمكن أن نحتاج إليها كالأوراق والأقلام لإمكان الحاجة إليها عند المقابلة للإجابة على بعض الأسئلة مثلاً).

ما هي أهم مميزات وعيوب المقابلة في البحث العلمي؟

مميزات المقابلة:

١- من المرجح أن يكون المبحوثين من الأطفال والأشخاص الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، وكبار السن أو ذوي الإعاقات البدنية والعجزة، لذلك تكون المقابلة الحل الأمثل للوصول إلى الإجابات التي يرغب الباحثين بالحصول عليها.

٢- عدم الرغبة من قِبل بعض المبحوثين في الإدلاء برأيهم كتابةً إذ يخشون هؤلاء أن تُسجَّل آرائهم بخط أيديهم مما يجعلهم غالباً يُفضِّلون الإدلاء برأيهم بشكلٍ شفويٍ.

٣- سهولة اطلاع الباحث بنفسه على الظاهرة التي يقوم بدراستها مثل دراسة الأحوال الاجتماعية والأسرية للعمال.

٤- سهولة حصول الباحث على وصف كيفي للواقع بدلا من الوصف الكمي أو الرقمي.

٥- شعور الباحث بأن المفحوصين يحتاجون إلى من يشعرهم بأهميتهم ويقدرهم.

عيوب المقابلة:

١-تحتاج إلى وقتٍ وجهدٍ كبيرَين وخاصةً إذا كان عدد أفراد عينة الدراسة كبيرٌ ومدة المقابلة طويلةً.

٢- صعوبة الوصول إلى بعض الأفراد ومقابلتهم شخصياً بسبب مركزهم أو بسبب تعرّض الباحث لبعض المخاطر.

٣- تأثُّر المقابلة للحالة النفسية لكل من الباحث والمبحوث.

٤- التكلفة: إذ تكلِّف الباحث مبالغ باهظةً عند إجراء المقابلات لتعدد تنقله من مكان لآخر، ومن الممكن دفع مبالغ مالية للمتعاونين معه في إجراء المقابلات.

٥- اختلاف الأسلوب واللغة مما يؤدي إلى عدم تماثل طرق طرح الأسئلة من شخصٍ لآخر.

الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الباحث عند إجراء المقابلة:

١ - لا يخلق بعض الباحثين جواً يسوده الثقة بينه وبين عينة الدراسة.

٢ - يستخدم بعض الباحثين أسلوب التعالي أثناء إجراء المقابلة.

٣- يوجه بعض الباحثين عينة البحث نحو إجاباتٍ بعينها.

٤- ينسى بعض الباحثين عنصر تسجيل الملاحظات بعد إجابات العينة.